أنث .

- الأنثى : خلاف الذكر ويقالان في الأصل اعتبارا بالفرجين قال D : { ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى } [النساء / 124] ولما كان الأنثى في جميع الحيوان تضعف عن الذكر اعتبر فيها الضعف فقيل لما يضعف عمله : أنثى ومنه قيل : حديد أنيث (انظر : المجمل 1 / 104 واللسان (أنث) 2 / 113) قال الشاعر : .

- 28 - عندي ... جرازا لا أفل ولا أنيث ... (البيت لصخر الغي الهذلي وشطره الأول .

فيعلمه بأن العقل عندي .

وهو في ديوان الهذليين 2 / 223 واللسان (أنث) والبحر المحيط 3 / 352) .

وقيل : أرض أنيث : سهل اعتبارا بالسهولة التي في الأنثى أو يقال ذلك اعتبار بجودة إنباتها تشبيها بالأنثى ولذا قال : أرض حرة وولودة .

ولما شبه في حكم اللفظ بعض الأشياء بالذكر فذكر أحكامه وبعضها بالأنثى فأنث أحكامها نحو : اليد والأذن والخصية سميت الخصية لتأنيث لفظ الأنثيين وكذلك الأذن . قال الشاعر : .

- 29 - ضربناه تحت الأنثيين على الكرد .

(هذا عجز بيت للفرزدق وشطره : .

وكنا إذا القيسي نب عوده .

وهو في ديوانه 160 والحجة في القراءات للفارسي 2 / 56 والمحكم 6 / 465) .

وقال آخر : .

- 30 - وما ذكر وإن يسمن فأنثى .

(الشطر لم أجد قائله وعجزه : شديد الأزم ليس له ضروس وهو في اللسان والصحاح (ضرس) والتكملة للفارسي ص 364 والاقتضاب ص 418 وحياة الحيوان للدميري 1 / 338 والمسائل البصريات 1 / 381 ويروي [يكبر] بدل [يسمن]) يعني : القراد فإنه يقال له إذا كبر : حلمه فيؤنث (قال الأصمعي : يقال للقراد أول ما يكون صغيرا قمقامة ثم يصير حمنانة ثم يصير قرادا ثم يصير حلما) .

وقوله تعالى : { إن يدعون من دونه إلا إناثا } [النساء / 117] فمن المفسرين من اعتبر حكم اللفظ فقال : لما كانت أسماء معبوداتهم مؤنثة نحو : { اللات والعزى ... ومناة الثالثة } [النجم / 19 - 20] قال ذلك : .

ومنهم - وهو أصح - من اعتبر حكم المعنى وقال : المنفعل يقال له : أنيث ومنه قيل

للحديد اللين : أنيث فقال : ولما كانت الموجودات بإضافة بعضها إلى بعض ثلاثة أضرب : .

- فاعلا غير منفعل وذلك هو الباري D فقط .

- ومنفعلا غير فاعل وذلك هو الجمادات .

- ومنفعلا من وجه كالملائكة والإنس والجن وهم بالإضافة إلى ا تعالى منفعلة وبالإضافة إلى مصنوعاتهم فاعلة ولما كانت معبوداتهم من جملة الجمادات التي هي منفعلة غير فاعلة سماها ا تعالى أنثى وبكتهم بها ونبههم على جهلهم في اعتقاداتهم فيها أنها آلهة مع أنها لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر بل لا تفعل فعلا بوجه وعلى هذا قول إبراهيم E : { يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا } [مريم / 42] .

وأما قوله D : { وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا } [الزخرف / 19] فلزعم الذين قالوا : إن الملائكة بنات ا